فن التذهيب في المخطوطات وترميمها

أ.د. زينب كامل كريم
مركز إحياء التراث العلمي العربي / جامعة بغداد
dr.zainab@rashc.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر :٢٠٢٥/٦/٣٠

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١١/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/١/٢

DOI: 10.54721/jrashc.1.special issue.1383

الملخص :

يمثل التذهيب بوصفه ابداعا فنيا ومجالا متميزا وأساسيا في الطرز المعرفية للفنون الإسلامية فهو يتعدى ان يكون صنعة أو حرفة فجماليته توحي انه فن مميز من الفنون الإسلامية كالخط والتصوير والزخرفة وفن التجليد وغيرها .

ومن هنا كثرت الدراسات حول هذا الفن تأصيلا لبداياته ومراحل تطوره والوانه وتأثره بمختلف البيئات التي ازدهر فيها فكان التذهيب وفق الطرز المختلفة منها التذهيب الأموي والعباسي والفارسي والمصري والأندلسي والعثماني وكل طرز بات يمثل مدرسة في هذا الفن .

وبحثنا هذا اقتصر دراسة التذهيب في المخطوطات حيث وصلنا الكثير منها تمثل قطعا نادرة لما تحتويه من جماليات غاية في الأبداع خاصة المصاحف القرآنية

ولما كان التذهيب جزءا مهما في هذه القطع من المخطوطات فقطعا أنها تعرضت للتلف حالها حال المخطوط ، ولابد للمهتمين من الاعتناء بها حفاظا على هذا الفن وعلى هذه القطع النفيسة وكان لابد من تسليط الضوء على هذه الجهود في ترميم التذهيب وعرض محاولات ناجحة في هذا المجال من الترميم احتوى البحث على بعض النماذج في مجال ترميم التذهيب .

الكلمات المفتاحية : الفنون الاسلامية ، التذهيب ، ترميم التذهيب

The Art of Gilding in Manuscripts and their Restoration

Prof. Dr. Zainab Kamel Karim
Center of the Revival of Arab Scientific Heritage / University of Baghdad

Abstract:

Gilding as an artistic creativity and a distinctive and essential field in the cognitive models of Islamic arts, it goes beyond being a craft or craft, as its aesthetic suggests that it is a distinctive art of Islamic arts such as calligraphy, photography, decoration, the art of binding and others.

Hence the proliferation of studies on this art to establish its beginnings, stages of development, colors and its influence on the various environments in which it flourished, so gilding was according to different styles, including Umayyad, Abbasid, Persian, Egyptian, Andalusian and Ottoman gilding, and each style represents a school in this art.

Our research is limited to the study of gilding in manuscripts, many of which represent rare pieces because they contain very creative aesthetics, especially the Qur'anic Qur'anic Qur'ans

Since gilding is an important part of these pieces of manuscripts, they were certainly subjected to damage like the manuscript, and those interested must take care of them in order to preserve this art and these precious pieces and it was necessary to shed light on these efforts in restoring gilding and presenting successful attempts in this field of restoration.

The research contains some pictures and models in the field of gilding restoration.

Keywords: Islamic Arts, Gilding, Gilding Restoration

المقدمة:

فن التذهيب يُعد من أهم الفنون الزخرفية في المخطوطات الإسلامية، حيث أسهم بشكل كبير في تعزيز جمال المخطوطات وإبراز قيمتها الفنية والتاريخية والكتب، والجداريات، والعمارة

بدأ التذهيب في العصور الإسلامية المبكرة، وخاصة في تزيين المصاحف والنصوص الدينية ، ويعد التذهيب، الذي يتضمن تطبيق طبقات رقيقة من الذهب أو الفضة أو المعادن الثمينة الأخرى على الأسطح، رمزًا للثراء والفخامة. تتجلى أهمية التذهيب في الفنون الإسلامية والمسيحية على حد سواء، حيث يُمثل وسيلة لتكريم النصوص الدينية والفنية.

يهدف هذا البحث إلى دراسة تطور فن التذهيب عبر العصور، والمواد والتقنيات المستخدمة في صناعته، فضلاً عن إلى مناهج وأساليب ترميمه للحفاظ على هذه الأعمال الفنية الفريدة من نوعها. كما يسلط الضوء على أهمية التذهيب في التراث الثقافي والحضاري، مع استعراض حالات دراسية لترميم أعمال مذهبة محددة.

وسنستعرض تعريف التذهيب، تطوره التاريخي، وأهميته في الثقافة العربية والإسلامية .

المبحث الاول

اولاً : فن التذهيب

أ- التذهيب في الغة

لفظ مشتق من الفعل ذهب الشيء فيطلق على الشيء المطلي بالذهب ، والذهيب أو المذهب يفيد معنى التذهيب الطلاء والتمويه والتوشية بالذهب (١) ويقصد بالتمويه هو التلبيس بالطلاء فنقول موه الشيء طلاه بذهب او بفضة وكان ما تحت ذلك الذهب او الفضة شبه او نحاس او حديد ويسمى ذلك موه الذهب أما التوشية فهي خلط لون بلون او هي كثرة التلوين وهو أصلا يتعلق بالثياب فالوشي نقش الثياب ونسجها وتأليفها بجميع الالوان وأشكال الزينة إذ من مرادفات الفعل وشى يقال أوشى المعدن واستوشى وجد فيه شيء يسير من الذهب ويقال حجر فيه وشي اي حجر من معدن فيه

ذهب ويسمى ضراب الذهب : الوشاة[٢] وهناك الفاظ مقاربة لهذا المعنى منها نمنم ونقش وحسن ورقم وصور وزين .

ب- التذهيب في الاصطلاح

استقر التذهيب مصطلحا فنيا في المعرفة العربية الاسلامية حيث نلاحظ عددا من المصادر العربية المتعلقة بصنعة الكتابة وفنون الكتاب الاسلامي تذكر هذا المصطلح على انه عملية التلوين باللون الذهبي

مما يمنحها مظهرًا براقًا وفاخرًا. يُستخدم التذهيب في تزيين النصوص القرآنية، الحواشي، العناوين، والرسومات الزخرفية داخل المخطوطات ، او الاثر الفني المزين للأشكال والصور والخطوط في الكتب او انه صناعة الذهب الثقافية التقليدية لاغراض التزيين والتلوين وذلك عبر تصنيع الذهب الى مواد وقطع عرفت بالحلي الذهبية بعد طرقها في صفائح ذهبية رقيقة أشبه ما تكون بالصحائف الورقية وتحليل هذا المعدن العالي الكثافة الى سائل لوني حر يعرف بماء أو مداد الذهب أي أنها عملية صنعة إعداد الأمدة والاصباغ والأدهان والالوان الذهبية [٣]

وكذألك هو عملية تغطية الأسطح بمواد معدنية ثمينة كالذهب أو الفضة، حيث تُستخدم تقنيات مختلفة لتثبيت هذه المواد على الأسطح المراد تزيينها. يشتمل التذهيب على تطبيقات متعددة مثل الكتابة بالذهب، تزيين المخطوطات، تزيين الجدران والأسقف في الكنائس والمساجد، بالإضافة إلى الأثاث والأدوات الفخمة.

اما في الحضارات القديمة كالحضارة المصرية واليونانية والرومانية. في مصر القديمة، كان الذهب يُستخدم في تزيين توابيت الفراعنة ومعابدهم، وكان يُعتبر رمزًا للألوهية والخلود. في اليونان والرومان، استخدم الحرفيون التذهيب لتزيين الأواني الفخارية والتماثيل والمباني العامة. كانت التقنيات البدائية تعتمد على صهر الذهب وتطبيقه على الأسطح المختلفة باستخدام أدوات بسيطة

ثانياً :التذهيب عند العرب

عرف العرب ما قبل الإسلام الذهب معرفة جيدة سواء كان طبيعيا خالصا أم مصنوعا في غيره من المواد والأشكال والاستعمالات المختلفة كما يشير التفريق الدلالي في اللغة العربية بين لفظي الذهب والتبر فهي تسمي الذهب ذهبا إذا كان مصنعا والا فإنها تطلق لفظ التبر على الذهب الطبيعي غير المضروب[٤] ومن مظاهر استعمالات الذهب عند العرب ما كان يعرف بالمذاهيب والمذاهب وهي تطلق على سيور تموه بالذهب وهي أحزمة من الجلود كانت تذهب بخطوط متتابعة منتظمة يرى بعضها في اثر بعض والمذاهب تطلق على البرود الموشاة بالذهب او المطرزة به والبرود جمع بردة وهي ثوب مخطط منسوج من الكتان المصبوغ بأصباغ الذهب النادرة ذات اللون الاصفر الفاقع المستخرج من نبات الورس المعروف ايضا بالزعفران مكانت البرود اليمنية من ملبوسات الرجال الفاخرة في شبه الجزيرة العربية [٥] كما ان الوصايل كانت من الثياب اليمانية المخططة بخيوط مصبوغة بالوان متباينة ابرزها اللون الذهبي المطبوع عليها بماء الذهب منسوجة بطريقة

منفصلة ومتصلة في اللحمة والسداة مشكلة نوعا من الزخرفة الهندسية وكانت الوصايل من أحسن الاقمشة العربية ومن أنفسها وأندرها آنذاك وكان منها أول كسوة للكعبة المشرفة ([٦])

ولعل من أهم خطوات البحث في منشأ التذهيب عند العرب ما تعارف عليه من تسمية القصائد المعلقة بالسموط وهي صفوف الجواهر المنتظمة أو بالمذهبات فكانت معلقة امرئ القيس تسمى مذهبة امرئ القيس وهذا باقي القصائد السبع حيث يذكر بعض مؤرخي الشعر العربي ونقاده ان العرب عمدت الى السبع قصائد من الشعر تخيرتها وفضلتها على غيرها فكتبتها بماء الذهب في القباطي وعلقتها على أستار الكعبة ([٧])

ثالثاً :نشأة التذهيب الاسلامي

في وقت مبكر من تاريخ الفن الاسلامي نشأ التذهيب ، وعلى اختلاف الاراء فأن السبب الرئيس لا يبتعد عن ارتباطه بتذهيب القرآن الكريم تعظيما واجلالا ، وهناك رأيان جديران بالنظر وهما :

الاول : يذكر فيه ابن النديم أن خالد بن أبي الهياج وكان كاتبا للوليد ابن عبد الملك (ت ٨٩هـ) هو الذي كتب الكتاب في قبلة المسجد النبوي (صلى الله عليه وسلم) بالذهب من الشمس وضحاها الى آخر القرآن ([٨])

الثاني : يذهب فيه زكي محمد حسن الى ان تعظيم القرآن كان يبعث كثيرا من الفنانين على العناية بتذهيب المصاحف وكان لتذهيب المصاحف صلة وثيقة بكتابتها بالخط الجميل فعني بهذا الفن وذهب بعضهم الى القول بأن الامام علي (عليه السلام) هو أول من ذهب مصحفا وان كثيرا من الامراء وعلية القوم نسجوا على منواله ([٩])

غالبا ما توصف المخطوطات العربية والاسلامية بأنها مذهبة لتوكيد جماليتها وبيان قيمتها المعرفية الفنية والتأريخية وقد نجزم أن استخدام التذهيب لم يسبق اليه كما في الفن الاسلامي ولم يماثل في أي من الفنون الانسانية الاخرى وربما تدفع هذه الصفة الطاغية على أغلب المخطوطات الاسلامية وبخاصة مخطوطات القرآن الكريم متلقي الفنون والصنائع والعمارة الاسلامية الى التساؤل عن حقيقتها الفنية مادامت جزءا حيويا ومهما من الجمالية الاسلامية ، ومن هنا أنقسمت الاراء حول التذهيب الاسلامي باعتباره من موضوعات الفن الاسلامي ويدخل في الدراسات الآثارية والتاريخية التي تأثرت أغلبها بالمنهج والرؤية التأريخيتين ، في حين انطلقت دراسات أخرى من رؤيتها ومنهجها فيما يمكن ان نسميه بالنظرية التزينيية التي ترى في الابداع الفني الجمالي ومظاهره المختلفة من تصوير وخط وزخرفة وتذهيب على انها فنون تزينية وهي تميل الى ادراج التذهيب من هذه الفنون التزينية الاسلامية([١٠])

شهد الفن الإسلامي تطورًا ملحوظًا في استخدام التذهيب، فكان يُستعمل كوسيلة لإضفاء الجمال والفخامة على النصوص المقدسة. كما وُجد التذهيب في العمارة الإسلامية، حيث تم استخدامه لتزيين القباب والمحاريب والنوافذ الزجاجية الملونة.

يرمز التذهيب في الثقافة الإسلامية إلى النور والجمال الروحي، مما يجعله جزءًا لا يتجزأ من الفن الإسلامي.

ونظرًا لأن الإسلام يشجع على العناية بالنصوص المقدسة، كان تزيين المصاحف بالتذهيب جزءًا من تعظيم هذه النصوص. مما اسهم ذلك في تطوير فنون الخط والزخرفة بالتوازي مع التذهيب، مما أدى إلى ظهور مدارس فنية مختلفة تميزت بأساليب تذهيب متنوعة

ووجدت خطوط اسهل وايسر على القراءة مثل النسخ الذي بدأ يظهر الى جانب خط الثلث في بلاد الشام ومصر المملوكية على حين ابتكر خط النستعلق الذي جمع بين اصول خطي النسخ المملوكي والتعليق الفارسي في ايران وما جاورها واقتصرت مهمة الخطاط على كتابة آيات القران الكريم ويترك فراغا وفواصل بين الآيات بعضها البعض وبين سور وأخرى بين الاجزاء ليتولى المذهب المزخرف التفرغ لمهمة التنميق في وقت كي لا يعترض سبيله الخطاط ونتيجة لهذا كان الابداع والوصول بفني الكتابة والزخرفة الى أرفع مستوى في الاداء والاجادة والاتقان([١١])

ومن هنا اخرجت الايادي العاملة مصاحف تزاد جمالا فوق جمالها ، وكانوا ينقشون على جلود المصاحف المصنوعة من الجلد او المطلية واللاكي نقوشا تبلغ في دقتها بيوت العنكبوت وكان الاغنياء ينفقون بعض مالهم في استئجار الفنانين لاخراج أجمل ما عرف من الكتب وكانت طائفة كبيرة من الوراقين والخطاطين والمصورين والمجلدين تعمل في بعض الاحيان سبعة عشر عاما كاملا لاخراج مجلد واحد ولم يكن من بد ان يكون الورق من أجود الانواع ، ويقال إن فرش الرسم كانت تصنع من شعرات بيضاء من رقاب القطط التي لا تزيد عمرها على السنتين وكان المداد الازرق يصنع من مسحوق حجر اللازورد الازرق وكان يساوي وزنه ذهبا ولم يكن الذهب السائل يعد أثمن من ان ترسم به بعض الخطوط أو تكتب به بعض الحروف في رسم او نص([١٢]) يقول المستشرق ديورانت إنه بلغ اهتمام الفنان المسلم بالمصاحف في فنون آسيا الاسلامية خاصة ان غلفت المصاحف المذهبة بالحرير الثمين([١٣]) كما وجد الحرير مستخدما في كتابة المصحف الشريف حيث عرض مصحف من الحرير على هيئة شريط طوله ٥٥٧سم (خمسة أمتار ونصف تقريبا) وعرضه ٧,٥ سم من قطع الحرير الموصولة وكتب في القرن الحادي عشر الهجري والايات القرانية مكتوبة فيه على اشكال هندسية متقنة بالحبر الاسود وخط الثلث وعرض في معرض المصاحف بالهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ([١٤])

اهتم المزخرفون بتزيين الصفحات الاستهلالية الاولى والثانية بماء الذهب مع اللون الازرق الفيروزي بمهارة تامة وتعد هذه الصفحات التي في مقدمة المصحف وفي خاتمته لوحات فنية يتوفر فيها كل ما يجب ان يتوفر في اي عمل فني بين الالوان وبلغت الرسوم الهندسية المذهبة في المصاحف درجة عالية من الاتقان([١٥])

ولم يقتصر استخدام التذهيب على المصاحف فقط، بل امتد ليشمل النصوص الأدبية والعلمية المهمة، حيث كانت هذه المخطوطات تُزيّن بالتذهيب لتمييزها وإظهار

قيمتها، وأوضحت الروايات بعض الكتب قد جرى تمويهها بالذهب اول مرة بالعصر العباسي الثاني وبعض قصائد الشعر المهمة التي كتبت في مناسبات واغراض خاصة دونت بماء الذهب وقد تطور فن التذهيب قرنا بعد قرن حتى كان أوجه في القرن الثامن والتاسع وما بعد تفنن المذهبون في اسلوب التذهيب بأروع الصور ومما شكل مع الزخرفة رونقا عاليا في الجودة والعمل([١٦]).

رابعاً : أهمية التذهيب في الثقافة الإسلامية

١. تعزيز الجمالية:

التذهيب يُعد وسيلة لتعزيز جمالية المخطوطات، حيث يُضفي بريقًا ورونقًا على النصوص والزخارف. يسهم التذهيب في جذب الانتباه وإضفاء طابع من الفخامة والتقدير على النصوص المهمة

٢. التعبير عن الفخر والاعتزاز:

اعتبر التذهيب تعبيرًا عن الفخر والاعتزاز بالنصوص الدينية والأدبية، وهو ما يعكسه استخدام الذهب، الذي يُعد رمزًا للثروة والقيمة العالية

٣. حفظ التراث الفني:

يعد التذهيب جزءًا من التراث الفني الإسلامي، حيث يجسد تقنيات ومهارات فنية متوارثة. كما يسهم في حفظ المخطوطات وإبراز قيمتها الفنية والتاريخية.

رابعاً: تقنيات التذهيب وأدواته

الأدوات المستخدمة في فن التذهيب:

١. الأدوات الذهبية:

من أهم الأدوات المستخدمة في فن التذهيب هو الذهب نفسه .يُستخدم الذهب على هيئة صفائح ذهبية رقيقة جدًا أو مسحوق ذهبي يتم مزجه مع مواد لاصقة. هذه الصفائح تُصنع من الذهب الخالص الذي يتم طرقه ليصبح رقيقًا بحيث يمكن استخدامه لتزيين النصوص والزخارف

مسحوق الذهب :يتم إعداد مسحوق الذهب من خلال طحن الذهب إلى بودرة ناعمة، ويُستخدم هذا المسحوق بشكل أساسي في المخطوطات الدقيقة والتفاصيل الصغيرة.

فضلاً عن الذهب تُستخدم الفضة والمعادن الأخرى في بعض الأحيان لإضافة تأثيرات لونية مختلفة أو لتوفير بدائل أقل تكلفة. تشمل المواد الأساسية الأخرى المستخدمة:

٢. الألوان والمواد التكميلية:

الأصباغ الطبيعية :بالإضافة إلى الذهب، تُستخدم أصباغ طبيعية أخرى لتعزيز الألوان المحيطة بالتذهيب. تشمل هذه الأصباغ المعادن الطبيعية والألوان النباتية، والتي تتنوع حسب المنطقة والفترة الزمنية.

المداد الذهبي : يُعد المداد الذهبي مادة خاصة تُستخدم في فن التذهيب. يُصنع عن طريق مزج مسحوق الذهب بمادة لاصقة، مثل العسل أو الصمغ العربي، ليتمكن

الفنان من استخدامه كحبر لتزيين المخطوطات([١٧]) والعالم جابر بن حيان كان اول من حل الذهب الى سائل لوني حر يمكن ان يكتب به وهو اول من حضر حبرا مضيئا من المرقشيتا الذهبية ، فكان ولادة مداد الذهب وانتاج الحبر الذي يناسب الكاغد اي الورق فاستعمله الفنانون المسلمون من الخطاطين والمزوقين والمجلدين في تذهيب نفائس المخطوطات العربية ([١٨])

الأحبار المعدنية :يتم خلط الأحبار مع مسحوق الذهب أو الفضة للحصول على تأثيرات لامعة، وتُستخدم بشكل رئيسي في الكتابة والتزيين ، واحتوت المصادر التأريخية على كيفية تصنيع مداد الذهب ومن هذه الكتب كتاب (عمدة الكتاب وعدة ذوي الالباب) للمعز بن باديس فبين كيفية عمل حبر الذهب الاحمر الخالص وعمل حبر للرقوق خاصة كأنه الذهب وحبر يكتب به مثل الذهب المستخلص من شقائق النعمان وحبر عجيب ظريف تكتب به فيجيء في الاسود ابيض وفي الابيض اسود وكيفية اعداد اللون الذهبي في جملة عمل المداد واصنافه من الاحبار السود الراقة والاحبار الملونة الاخضر والاصفر والاحمر والياقوتي والازرق والزنجاري والابيض ([١٩])

الأصباغ الطبيعية :تُستخدم لتلوين الزخارف المذهبة بشكل يعزز من جمالية التذهيب.حيث كان المسلمون يستخرجون الاحبار من المواد الطبيعية كالسخام واسفيداج الرصاص والعفص وشقائق النعمان والزعفران وزيت الكتان وغيرها من المواد كصنعة دهن ذهبي من صفرة البيض وهي ما تسمى بطريقة الترويب وتعتيق اللون الذهبي المستخرج من الزعفران بواسطة الزرنيخ ([٢٠])

الورنيش والحماية : قديما للحصول على الطبقة اللماعة بدلك وصقل المساحة المذهبة بقطعة عاجية حتى تزيد من لمعان الذهب وتثبيتها ، أما الآن يُستعمل الورنيش لتثبيت طبقات التذهيب وحمايتها من التآكل والظروف البيئية.([٢١])

٣. الفُرَش وأدوات التطبيق:

الفُرَش الدقيقة :تُستخدم فرش صغيرة ذات شعيرات ناعمة جدًا لتطبيق التذهيب. تُصنع هذه الفرش عادةً من شعر الحيوانات مثل السمور، وتتميز بالقدرة على التعامل مع التفاصيل الدقيقة([٢٢]).

الأقلام المعدنية :في بعض الأحيان، تُستخدم أقلام معدنية ذات رؤوس دقيقة جدًا لتطبيق التذهيب في الأماكن الصغيرة مثل الحدود الزخرفية أو على الحروف.

٤. أدوات التنعيم والتلميع:

بعد تطبيق الذهب، يتم استخدام أدوات خاصة لتنعيم سطح التذهيب وتلميعه، مثل أدوات الصقل المصنوعة من الأحجار الكريمة أو العظام. تتيح هذه الأدوات للفنان تحقيق لمعان عالٍ للتذهيب، مما يضيف تأثيرًا بصريًا قويًا

ومن الادوات : الصلاية وهي عبارة عن لوح رخام يسحق عليه الذهب ، الفهر اداة يسحق بها الذهب على الصلاية وهي من ادوات الصقل ، السكين لقطع رقائق الذهب ويكون طولها ٣٠سم ويكون احد حديها بارزا عن الاخر ، ومن المصاقل ايضا

مصقلة يطلق عليها زرمبر وهي من حجر العقيق المستدير لها مقبض ويصقل بها مواضع التذهيب حتى تأتي لمعانا وبريقا([٢٣])

٥ـ الاقلام الريشية :

من اجود انواع الريش تأتي من جاوة باندنوسيا والهند وتسمى (بندي) حيث انها طويلة وبها مسافة لقبضة اليد ، وتلعب الريشة دورا هاما في مجال رسم تذهيب الزخارف المتنوعة وحتى يحصل المذهب على خطوط رفيعة أنيقة يجب ان تكون الريشة في اليد افقية أي عمودية على الورق ([٢٤])

خامساً :تقنيات التذهيب التقليدية

١ـ التذهيب اليدوي :يُعتبر من أقدم التقنيات، حيث تُستخدم رقائق الذهب لتغطية السطح يدوياً باستخدام أدوات بسيطة مثل المطارق والفرش. يُستخدم هذا الأسلوب لتزيين المخطوطات، الأثاث، والعمارة.

٢ـ التذهيب بالحرارة :في هذه التقنية، يتم تسخين رقائق الذهب قبل وضعها على الأسطح المراد تذهيبها، مما يساعد في التصاقها وتثبيتها بشكل أفضل.

٣ـ تذهيب الزجاج :يشمل وضع رقائق الذهب على الزجاج باستخدام لاصق خاص، مما يمنح الزجاج لمعانًا ذهبيًا جذابًا. يُستخدم هذا الأسلوب في النوافذ الملونة والزخارف الزجاجية، ويسمى التمويه وهو زخرفة الزجاج بماء الذهب وان شاع تسميته بالتذهيب او المينا ([٢٥])

التقنيات الحديثة في التذهيب:

١ـ التذهيب الكيميائي :يتم استخدام مواد كيميائية لتثبيت الذهب على الأسطح، مثل الطلاء الكهربائي أو الرش المعدني، وتتميز هذه التقنية بالدقة وسرعة التنفيذ حيث تكون عن طريق اذابة الذهب بالماء الملكي وقد يذوب الذهب بمحلول حمضي مثل النيتروهيدروليك ويغسل بحمض النيتريك المغلي وكل ذلك يتم في عملية كيميائية طويلة ([٢٦]).

٢ـ التذهيب الرقمي :تطور التذهيب ليشمل تقنيات رقمية، حيث يتم استخدام الطباعة الرقمية لخلق تأثيرات ذهبية على الأوراق والملابس والمنتجات الفنية ويستخدم في الأعمال الكبيرة أو التي يصعب الوصول إليها، مثل القباب أو الجدران المرتفعة، حيث يتم مسح العمل رقميًا وإعادة تطبيق التذهيب بطرق آلية([٢٧]).

٣ـ استخدام الليزر في التذهيب :تُستخدم تقنية الليزر لتذهيب الأسطح بدقة، خاصة في الأعمال التي تتطلب تفاصيل دقيقة جدًا مثل العملات والميداليات دون إتلاف الذهب أو الأسطح الأصلية باستعمال طابعة ليزر وورق تذهيب ال (decofoil) كما يستعمل الليزر في تنظيف المخطوطات وترميمها وصيانتها وترميم التذهيب فيها ([٢٨]).

٤ـ **الأشعة فوق البنفسجية** : وهي اشعة الكشف عن التزوير وتسمى (uv Detector) للكشف عن التذهيب الأصلي والتأكد من مدى الأضرار، مما يساعد المرممين في تحديد أفضل الأساليب للتدخل ([٢٩]).

تقنيات التذهيب:

التقنيات تختلف حسب نوع الزخارف النباتية المستخدمة في التصميم والمساحة المراد تذهيبها ، وهناك طريقتان للتذهيب ، الاولى : التذهيب غير اللماع (المطفي) وتكون بوضع ورقة فوق المسافة المذهبة وتدلك بقطعة من المحار لكي يقلل من لمعان الذهب من ثبات الذهب علة الورق ، والطريقة الثانية : التذهيب اللماع ، ويتم بالعملية نفسها بعد رفع الورقة يتم الدلك من فوقها تصقل المساحة المذهبة بقطعة عاجية حتى تزيد من لمعان الذهب([٣٠])

سادساً :أساليب التذهيب

١ـ التزميك : وقد جاء هذا المصطلح من الفعل زمك وصفا للتذهيب

هو حبس الزخارف المذهبة وتحديدا غير اللون الذي لونت به ذلك الحبس من خلال قلم دقيق جدا (فرشاة دقيقة جدا شعرية) او هو حبس حروف الكتيبة الذهبية وتحديد أطرافها الخارجية بلون غير اللون الذي كتبت به ، وقد يكون قوام حروفها مكتوبا بقلم مداد الذهب مؤطرا بما يعرف بالتشعير الذي هو تحديد نهايات هذا القوام الخارجية المصقولة بخطوط محيطية دقيقة وملونة عادة بالمداد الاحمر او الاسود او العكس ، ويطلق على عملية الكتابة بالتحرير وهو مأخوذ من تحرير الكتب ([٣١]).

٢ـ التوشية:

التوشية هي عملية خلط لونين أو أكثر لخلق تأثيرات بصرية متداخلة على المخطوطات. في التذهيب، يُستخدم هذا الأسلوب لإضافة تدرجات لونية حول الزخارف الذهبية، مما يعزز من جماليات التصميم. غالبًا ما يُستخدم التوشية في حدود الصفحات أو حول النصوص الرئيسية

٣ـ الترقيش : وهو اسلوب يستعمل لتثبيت تألق الورقة بنثار الذهب الذي يشبه دقيق الرمل في المخطوطات الفاخرة ويسمى هذا الاسلوب بالترميل ايضا ([٣٢])

٤ـ التكفيت : وهو تنزيل الذهب والفضة في المواد المعدنية كالنحاس وغير المعدنية كالخشب والجلود والخزف وغير ذلك من المواد التي تتم تغريتها اولا ثم تتم عملية نثر مسحوق الذهب بطريقة منتظمة على المساحة الكتابية او الزخرفية او التصويرية المغراة ثم تتم عملية صقل مركزة ودقيقة لتحقيق تجانس منثور الذهب واظهار بريق الذهب ([٣٣])

٥ـ التلبيس بالذهب:

يُعتبر التلبيس بالذهب من أقدم تقنيات التذهيب، حيث يتم تغطية السطح بالكامل أو جزئيًا بورقة ذهبية رقيقة. يتم استخدام مادة لاصقة لتثبيت ورقة الذهب، ثم يُضغط عليها برفق باستخدام أدوات ناعمة لتثبيتها جيدًا على السطح. بعد ذلك، يتم تلميع الذهب للوصول إلى البريق المطلوب.

١. التمويه:

التمويه في اللغة تعني التزيين فيقال موه الباطل اي : زينه وموه الشيء تمويها طلاه بفضة او ذهب وهو التلبيس اي المزج بين شيئين ، مما يعني احداث تغير في

شكل الشيء الخارجي بطلائه بمادة مغايرة لمادته الاصلية والهدف من ذلك اضافة نوع من الجمال والحسن والابهة على شكله الخارجي([٣٤])

التمويه بالذهب هو أسلوب يُستخدم لإعطاء انطباع بأن السطح مغطى بالكامل بالذهب، في حين أن الذهب يُستخدم بكميات صغيرة جدًا. يتم تحقيق ذلك من خلال تطبيق طبقة رقيقة جدًا من الذهب على مساحة واسعة أو خلط الذهب بأصباغ أخرى للحصول على تأثير ذهبي دون استخدام كميات كبيرة من المعدن ([٣٥])

٢. التذهيب بالماء:

من أكثر تقنيات التذهيب دقة، حيث يتم خلط مسحوق الذهب بالماء والصمغ العربي لتكوين سائل ذهبي يُستخدم لتزيين النصوص والزخارف. يتم تطبيق هذا السائل بواسطة فراشي دقيقة، وبعد جفافه، يُلمع باستخدام أدوات تلميع خاصة لإضفاء لمعان شديد على الذهب

وثمة مصطلحات اخرى تتعلق بعملية التذهيب من حيث التقنية او الاخراج الفني للعمل المذهب : الدملجة الجدولة الكبس اتطعيم ([٣٦])

اعداد المداد الذهبي :

١. تحضير مسحوق الذهب:

يُعتبر الذهب المعدني الأساسي لتحضير المداد الذهبي. يتم طحن الذهب إلى مسحوق ناعم جدًا باستخدام أدوات خاصة، مثل المدقات والمطاحن. بعد ذلك، يتم غربلة المسحوق للتأكد من أنه خالٍ من أي شوائب أو حبيبات كبيرة ، ومن ثم يتم خلط مسحوق الذهب مع مادة جلاتينية والماء الدافئ وتكون هذه الطريقة مميزة لانها تعطي درجات لونية للذهب المحلول وتحدد الشكل الزخرفي بصبغة دهبية براقة ثم يتم تدريجها في مكانات الظلال بالذهب (المطفي) وتتم العملية بطريقة الفرشاة([٣٧])

٢. مزج الذهب بالمادة اللاصقة:

بعد تحضير مسحوق الذهب، يتم خلطه بمادة لاصقة مثل الصمغ العربي أو العسل. يعمل الصمغ كوسيط يمكن من خلاله استخدام الذهب كحبر للتذهيب، ويساهم في تثبيته على السطح. يتم التحكم في كثافة المداد من خلال إضافة المزيد من الصمغ أو تخفيفه بالماء

٣. تطبيق المداد الذهبي:

يُستخدم المداد الذهبي في تزيين النصوص أو الحدود الزخرفية في المخطوطات. يُستخدم بشكل خاص في النصوص القرآنية أو العناوين، ويُطبق بحذر شديد باستخدام فراشي دقيقة. بعد جفاف المداد، يتم تلميعه بواسطة أدوات خاصة للحصول على تأثير لامع وبراق

سابعاً :التذهيب في المخطوطات الإسلامية

لم تبين المصادر التاريخية بدايات التذهيب في صدر الاسلام سوى روايات تفيد ان المصاحف دونت في صدر الاسلام وكانت خالية من التذهيب أما التي دونت في عصر الخلافة في نصف القرن الاول كانت خالية الا ما وصلنا من مصاحف الى

الصحابة الاوائل للنبي (صلى الله عليه وسلم) بالتحديد ما نسب الى الامام علي (عليه السلام) كما موجود في بغداد والنجف ، ولن يثبت التذهيب الذي تحمله يعود لهذه الحقبة ([٣٨])

بدأ التزيين وكتابته بماء الذهب في العصر العباسي وبدأ الخطاطون والمذهبون والمزخرفون بزخرفة بدايات السور والصحيفتين الاولى والثانية وفواصل السور ثم كتبوا بعض المصاحف بماء الذهب منها المصحف الذي اهداه المأمون لمسجد مشهد مكتوبا بماء الذهب على ورق أزرق داكن([٣٩])

يحتل التذهيب مكانة خاصة في المخطوطات الإسلامية، حيث أضاف طابعًا فنيًا وجماليًا إلى النصوص الدينية والعلمية والأدبية، مما يعكس أهمية المخطوطات وقيمتها الثقافية وهناك مثلة بارزة للمخطوطات الإسلامية المذهبة، ودور التذهيب في تعزيز جمالية المخطوطات، وكيف أسهم في الحفاظ على التراث الفني الإسلامي.

أمثلة على المخطوطات الإسلامية المذهبة

١. المصاحف المذهبة

المصحف العثماني: يُعد مصحف الخليفة عثمان بن عفان من أشهر المصاحف الإسلامية المذهبة، وقد تم تزيينه بالذهب لتمييزه عن غيره من النصوص العادية، حيث كانت الآيات القرآنية تُكتب بخط يدوي بارع وتُحاط بالزخارف الذهبية، وخاصة في العناوين والحدود. يُعتبر هذا المصحف رمزًا للجمال والتقدير للقرآن الكريم، وقد أثّر على تقنيات تذهيب المصاحف في القرون اللاحقة([٤٠])

المصاحف المملوكية:

في العصور المملوكية، ازدهر فن التذهيب، حيث تم تطبيق تقنيات جديدة لتزيين المصاحف، مثل استخدام أنماط زخرفية معقدة وألوان ذهبية لامعة تغطي هوامش النصوص. وكانت تُستخدم كذلك تفاصيل زخرفية مميزة في تحديد بدايات السور والفواصل بين الآيات، مما يُضفي لمسة من الفخامة والجمال على المصاحف

٢. الكتب الأدبية والعلمية المذهبة

كتب الأدب والشعر:

لم يقتصر استخدام التذهيب على المصاحف، بل امتد إلى الكتب الأدبية، مثل دواوين الشعر والنصوص الأدبية المهمة. كانت هذه الكتب تُزين بالذهب لإبراز قيمتها الثقافية. على سبيل المثال، كانت قصائد المعلقات تُكتب بماء الذهب وتُزين بزخارف ذهبية حول النصوص، مما يعكس مدى تقدير العرب للشعر وأهميته الثقافية

٣ـ الكتب العلمية والفلسفية:

تضم المخطوطات العلمية والفلسفية في العالم الإسلامي العديد من الأمثلة على التذهيب، خاصة في كتب الفلك والطب والكيمياء. تم تزيين هذه المخطوطات بالزخارف الذهبية حول النصوص والرسومات التوضيحية لتعزيز جاذبيتها وتسهيل قراءتها. كان استخدام التذهيب في هذه الكتب يشير إلى أهمية المحتوى العلمي الذي تحتويه، ويضيف بُعدًا جماليًا ومعرفيًا للمخطوطة

ثامناً :دور التذهيب في تعزيز جمالية المخطوطات

١. الجمال البصري والإبداع الفني:

يسهم التذهيب في إضفاء بُعد بصري مميز على المخطوطات، حيث يمنحها بريقًا ولمعانًا يجذب الأنظار، مما يعكس اهتمام الفن الإسلامي بالتفاصيل الجمالية. يُعتبر التذهيب أحد أهم الفنون الزخرفية التي تُظهر الإبداع الفني وتعبّر عن التقدير للمحتوى المكتوب، خاصة عندما يُستخدم في المصاحف والنصوص الدينية([٤١])

٢. تمييز النصوص المقدسة والمهمة:

يُستخدم التذهيب في المخطوطات لتمييز النصوص ذات الأهمية الكبيرة، مثل القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشروح الفقهية. يهدف التذهيب إلى إظهار الاحترام والتقدير لهذه النصوص من خلال إضافة لمسات فنية مميزة تجعلها تبرز بشكل فريد بين النصوص الأخرى ([٤٢]).

٣. إبراز الحرف والزخارف:

يتميز التذهيب بالقدرة على إبراز الحروف والزخارف التي تحيط بالنصوص، مما يجعلها أكثر وضوحًا وجمالًا. يعمل التذهيب على تحسين تجربة القارئ من خلال زيادة وضوح النصوص وجعلها أكثر جاذبية بفضل اللمعان واللون الذهبي الذي يحيط بها ، فحاول الفنان المسلم من خلال استعمال العناصر الزخرفية أن يجعل عمله مبهرا ([٤٣])

التذهيب وسيلة لحفظ التراث الفني:

١. الحفاظ على هوية المخطوطات:

يسهم التذهيب في الحفاظ على هوية المخطوطات الإسلامية كأعمال فنية وثقافية مميزة، حيث يعكس أسلوب التذهيب المستخدم تقاليد كل حقبة ومكان، مما يجعل كل مخطوطة فريدة بطريقتها الخاصة

٢. تعزيز قيمة المخطوطات التاريخية:

بفضل التذهيب، اكتسبت المخطوطات قيمة تاريخية إضافية، حيث أصبحت تُعتبر أعمالًا فنية تُعرض في المتاحف والمعارض ، يعكس التذهيب تقنيات الحرفيين المهرة واهتمامهم بتزيين النصوص المقدسة والحفاظ على جماليتها عبر الزمن.

٣. التذهيب فن تقليدي متوارث:

يُعد التذهيب فنًا تقليديًا متوارثًا، حيث تم تمرير تقنياته عبر الأجيال من الحرفيين والمعلمين إلى المتدربين. يعكس التذهيب التاريخي في المخطوطات الإسلامية قدرة الحرفيين على الحفاظ على التقاليد الفنية مع إضافة لمساتهم الشخصية

المبحث الثاني :

ترميم التذهيب:

فن التذهيب، الذي أضفى طابعًا جماليًا على المخطوطات الإسلامية، يتطلب عملية ترميم دقيقة لحفظ هذا التراث الفني. تُعتبر عملية ترميم التذهيب من العمليات المعقدة، إذ لا تقتصر على استعادة الشكل الجمالي، بل تهدف أيضًا إلى الحفاظ على المادة

الأصلية وتقنياتها التقليدية، سنستعرض التحديات التي تواجه ترميم التذهيب، الأساليب والمواد المستخدمة، بالإضافة إلى بعض الأمثلة الناجحة من عمليات الترميم.

التحديات المرتبطة بترميم التذهيب

ترميم التذهيب يتضمن مجموعة من التحديات، من بينها:

١. تدهور المادة الذهبية:

يتعرض التذهيب للتآكل بسبب الرطوبة، الأكسدة، والحرارة، مما يؤدي إلى فقدان اللمعان أو التصاق الأوساخ به **والتآكل الناتج** عن الحرارة والرطوبة أن تؤدي إلى تلف التذهيب وتقشّره، مما يتطلب تقنيات ترميم دقيقة.(٤٤).

التاكل من الأضرار الميكانيكية :كالتآكل الناجم عن النقل أو التعامل غير الصحيح مع الأعمال الفنية، مما يؤدي إلى تقشر أو تشوه طبقات الذهب.(٤٥)

٢. التآكل الكيميائي:

قد تتأثر المواد الذهبية المستخدمة بالتفاعل الكيميائي مع الملوثات أو الأحماض الموجودة في الورق أو الأحبار وقد يكون من المواد المستخدمة في التنظيف أو المعالجة السابقة قد تضر بالتذهيب الأصلي، مما يُعقّد عمليات الترميم(٤٦).

٣. تلف الورق أو الجلد الحامل للتذهيب:

قد يتسبب تلف المخطوط الأساسي في صعوبة ترميم التذهيب، نظرًا لأن العملية تعتمد على الحفاظ على الأساس الذي يحمل التذهيب(٤٧) .

٤. الحفاظ على الأصالة:

تُعتبر مسألة الحفاظ على أصالة التذهيب واحدة من أكبر التحديات، حيث يجب تجنب أي تعديلات قد تؤدي إلى فقدان الطابع الأصلي للتذهيب.

الأساليب والمواد المستخدمة في ترميم التذهيب

تختلف الأساليب المستخدمة في ترميم التذهيب باختلاف حالة المخطوطة ودرجة التلف، وتشمل:

١. التنظيف الجاف:

تُستخدم أدوات دقيقة، مثل الفُرَش الناعمة وأقلام التنظيف، لإزالة الأوساخ والغبار بلطف دون إلحاق أي ضرر بالتذهيب أو المخطوطة.

٢. إعادة التصاق التذهيب المتقشر:

تُستخدم مواد لاصقة خاصة، مثل الجيلاتين أو الغراء النباتي، لإعادة تثبيت التذهيب المتقشر على سطح المخطوطة (٤٨)

إعادة تجديد اللون الذهبي:

إذا كان التذهيب قد فقد بريقه أو لونه، يتم استخدام مداد ذهبي سائل مشابه للأصلي لتجديده، مع مراعاة استخدام مواد تتوافق مع المواد الأصلية لتجنب أي تفاعل كيميائي.

٣. حماية التذهيب:

بعد الانتهاء من الترميم، يتم تطبيق طبقة واقية شفافة على التذهيب لحمايته من العوامل البيئية، مثل الرطوبة والأوساخ.

أمثلة على عمليات ترميم ناجحة في التراث الإسلامي:

١. ترميم مصحف عثمان:

يُعد مصحف عثمان بن عفان (رض)من أقدم المخطوطات المذهبة التي تم ترميمها بنجاح. تم استخدام تقنيات الترميم اليدوية الدقيقة للحفاظ على التذهيب في الصفحات ، والمصحف مصنوع من خامة الرق ومكتوب بالخط الكوفي ومن دون تنقيط على غرار الصدر الاول من الاسلام ويبلغ وزنه ٣١,٥ وطوله حوالي ٧٠سم ([٤٩])

٢. ترميم مخطوطات قصر الحمراء في الأندلس:

تضمنت عملية الترميم تطبيق تقنيات متقدمة لإعادة تثبيت التذهيب وإعادة تأهيل الألوان الذهبية، مما أعاد لهذه المخطوطات بريقها الأصلي.

ان عملية ترميم التذهيب تتطلب مهارات متخصصة وفهمًا عميقًا للتقنيات الأصلية المستخدمة في التذهيب. تتداخل عملية الترميم بين الحفاظ على الطابع الجمالي الأصلي للمخطوطة وضمان استدامة التذهيب في المستقبل. تمثل الأمثلة الناجحة في الترميم نموذجًا يحتذى به في الحفاظ على التراث الإسلامي والفني.

دراسة حالة لترميم مخطوطة مذهبة

تمثل دراسة حالة عملية لترميم مخطوطة مذهبة فرصة لفهم كيفية تطبيق تقنيات الترميم على المخطوطات الإسلامية بشكل عملي. يتم اختيار المخطوطة بعناية لتقديم رؤية تفصيلية عن الخطوات المتبعة في الترميم، والتحديات التي تمت مواجهتها، والنتائج التي تحققت. في هذا المجال، سنستعرض حالة ترميم لمخطوطة قرآنية مذهبة شهيرة، مع التركيز على تفاصيل الترميم ومراحله.

اختيار المخطوطة

تم اختيار مخطوطة مصحف القاهرة الكبير كمثال في هذه الدراسة. يُعتبر هذا المصحف من المخطوطات النادرة التي تعود إلى القرن التاسع الميلادي، ويحتوي على تذهيب بارز على الهوامش ونصوص العناوين، ما يجعلها نموذجًا مثاليًا لدراسة تقنيات التذهيب والترميم.

مراحل الترميم([٥٠])

تمت عملية الترميم على عدة مراحل، شملت التالي:

١ـ التقييم الأولي للمخطوطة:

تم إجراء تقييم شامل لحالة المخطوطة، بما في ذلك التذهيب والحالة العامة للورق والأحبار.

أظهرت عملية الفحص تآكلًا كبيرًا في بعض أجزاء التذهيب، بالإضافة إلى فقدان للون الذهبي في أجزاء أخرى.

٢تنظيف المخطوطة:

تم استخدام تقنية التنظيف الجاف لإزالة الغبار والأوساخ المتراكمة على سطح المخطوطة، خاصة على المناطق المذهبة.

استخدمت فُرَش ناعمة وأقلام تنظيف دقيقة لتجنب إتلاف التذهيب أو الأحبار القديمة.

٣ـ إعادة التصاق التذهيب المتقشر:

تم استخدام مواد لاصقة تقليدية (مثل الغراء النباتي والجيلاتين) لإعادة تثبيت أجزاء التذهيب التي كانت قد تقشرت أو انفصلت عن سطح المخطوطة، ويتم تنفيذ هذه العملية بحذر لضمان عدم تشويه التذهيب الأصلي أو المساس بأصالته.

٤ـ تجديد اللون الذهبي:

استخدم الحرفيون مدادًا ذهبيًا سائلاً محضّرًا بتركيبة مشابهة للمداد الأصلي لتجديد اللون الذهبي الباهت في بعض الأجزاء.

تمت العملية باستخدام فراشي دقيقة وتقنيات مزج دقيقة لضمان اتساق اللون وتجانسها مع التذهيب القديم.

٥ـ استخدام المواد الطبيعية :

مثل استخدام الجيلاتين الطبيعي أو الصمغ العربي لتثبيت رقائق الذهب، مما يضمن تطابق العمل الجديد مع الأسلوب الأصلي.

٦ـ تطبيق الحماية النهائية:

تم تطبيق طبقة حماية شفافة على المخطوطة المذهبة للحفاظ على الترميم ومنع العوامل البيئية، مثل الرطوبة والغبار، من التأثير على المخطوطة مجددًا.

التحديات التي واجهت الترميم

واجه المرممون عدة تحديات أثناء عملية الترميم، منها:

١. الحفاظ على الطابع الأصلي:

كان من الضروري تجنب إحداث أي تغيير قد يؤثر على الطابع الأصلي للتذهيب، لذلك تم تنفيذ كل خطوة بحذر شديد.

٢. اختيار المواد المناسبة:

اختيار المواد المستخدمة في الترميم كان تحديًا كبيرًا، حيث تطلب الترميم استخدام مواد تتوافق مع التركيبة الكيميائية للمواد الأصلية المستخدمة في المخطوطة.

٣. الحفاظ على استقرار الورق:

كان من المهم الحفاظ على استقرار الورق أثناء عملية الترميم، حيث أن الورق القديم يمكن أن يكون هشًا وسريع التلف عند التعرض للمواد الكيميائية أو الضغوط الفيزيائية.

٤ـ احترام العمل الفني الأصلي :يجب على المرممين التعامل بحذر مع الأعمال الفنية المذهبة بحيث يتم الحفاظ على أصالتها وجمالها دون الإضرار بطابعها التاريخي.

٥- التعامل مع الإضافات الحديثة :في بعض الأحيان، يتم استخدام إضافات حديثة لتقوية التذهيب الأصلي، وهو ما يثير جدلاً حول مدى الحفاظ على أصالة العمل وهذه من اكبر التحديات التي يمكن ان تواجه المرمم.

النتائج والتقييم

بعد الانتهاء من عملية الترميم، أظهرت المخطوطة تحسنًا كبيرًا من حيث استعادة التذهيب لبريقه الأصلي واستقرار المخطوطة. تمت إعادة المخطوطة إلى عرضها في المتاحف والمكتبات، حيث تمثل حاليًا مثالًا ناجحًا على ترميم المخطوطات المذهبة.

تقدم دراسة حالة ترميم مخطوطة مصحف القاهرة الكبير فهمًا عميقًا لتقنيات وأساليب الترميم المستخدمة في المخطوطات الإسلامية المذهبة. كما تسلط الضوء على التحديات الفريدة المرتبطة بهذه العملية، مما يوفر دروسًا مهمة للمحترفين في مجال ترميم التراث الفني الإسلامي.

كما تم ترميم المخطوطات القرآنية في مكتبة الأزهر بمصر، حيث تم استخدام تقنيات تقليدية وحديثة مع الحفاظ على الطابع الأصلي للأعمال.

اختيار عمل مذهَّب محدد: مخطوطة "جامع البيان في تفسير القرآن"([٥١])

يعد كتاب "جامع البيان في تفسير القرآن" للمفسر الطبري من أهم المخطوطات الإسلامية المزخرفة بالتذهيب، وقد نُفّذت هذه المخطوطة باستخدام تقنيات تذهيب متقنة، مما يجعلها من الكنوز الفنية الفريدة. بسبب قدم المخطوطة، عانت من تآكل الطبقة الذهبية بفعل العوامل البيئية وسوء التخزين.

وصف تاريخه وأضراره

تمت كتابة هذه المخطوطة وتذهيبها في القرن العاشر الميلادي، وهي تمثل مثالًا بارزًا على الفن الإسلامي الراقي. تعرضت المخطوطة عبر الزمن لمجموعة من الأضرار مثل التشقق والتقشر في طبقات التذهيب نتيجة التعرض للرطوبة العالية والتعامل غير السليم. كما تآكل الورق المصنوع يدويًا بفعل عوامل الزمن، ما أدى إلى ضعف بنيته العامة.

أساليب الترميم المستخدمة

١- التوثيق الأولي :تم توثيق الحالة العامة للمخطوطة باستخدام تقنيات التصوير الفوتوغرافي والماسحات الضوئية عالية الدقة. هذا التوثيق الأولي ساعد المرممين في تحديد مدى الأضرار وتخطيط التدخلات اللازمة.

٢- تنظيف التذهيب :استخدم المرممون تقنية التنظيف الجاف بالفرشاة الدقيقة لإزالة الشوائب والغبار المتراكم دون التأثير على الذهب الأصلي.

٣- تثبيت التذهيب المتقشر :تم استخدام صمغ طبيعي لتثبيت رقائق الذهب التي بدأت تتقشر، مما ساعد في الحفاظ على أصالة العمل ووضوح الزخارف.

٤- إعادة التذهيب في الأماكن المفقودة :حيثما كانت هناك فجوات في التذهيب، تم تطبيق رقائق ذهب جديدة بعناية فائقة، مع مراعاة مطابقة الطراز الأصلي للمخطوطة.

نتائج الترميم وتقييمها

نتائج إيجابية :ساعد الترميم على استعادة بريق التذهيب بشكل كبير، مما أعاد المخطوطة إلى حالتها الأصلية تقريبًا. كما حسّنت عمليات التثبيت من قوة الورق واسهمت في الحفاظ على المخطوطة للأجيال القادمة.

التحديات التي واجهها الترميم :تضمنت تحديات تقنية في تثبيت التذهيب المتقشر دون إحداث أضرار إضافية، إضافة إلى مشاكل في مطابقة ألوان الذهب الجديدة مع القديمة.

ويعد الترميم ناجحًا إلى حد كبير، حيث أعاد المخطوطة إلى حالتها الأصلية مع الحفاظ على الأصالة التاريخية. أشاد الخبراء بمدى الدقة التي طُبقت بها التقنيات التقليدية والحديثة في هذا المشروع.

جهود العتبة العباسية في حفظ المخطوطات وترميمها :

وحدة ترميم المخطوطات

نبذة عن الوحدة:

وهي من الوحدات المهمة في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة، وظيفتها الأساسية هي ترميم المخطوطات وصيانتها وحفظها بطرائق علمية حديثة وبحسب الشروط العالمية المتبعة للحفاظ على القيمة التاريخية للمخطوط.

أقسام الوحدة: تتألف وحدة ترميم المخطوطات من مختبرات عديدة وهي

١ـ المختبر البايولوجي: ومهمته فحص المخطوطة إذا كانت مصابة بالأعفان أو البكتريا ومعرفة نوعها لتحديد نوع المواد التي ستستخدم في تعقيم المخطوطة كذلك فحص ألياف الورق لمعرفة مكونات النسيج، ويقوم المختبر أيضاً بفحص الجلود للتأكد من سلامتها من الإصابة واتخاذ التدابير اللازمة في حالة الإصابة، وكذلك يعمل المختبر على تهيئة الأوساط الزرعية

٢ـ مختبر الكيمياء: مَهمة هذا المختبر هي فحص المخطوطات كيمياوياً من حيث نوع الحبر، ومدى قوته وتماسكه على الورقة، وكذلك فحص درجة حموضة الورقة، وتعقيم المخطوطة، وتحضير الأصباغ والمواد اللاصقة التي تدخل في عملية الترميم، ومعالجة المشاكل الكيمياوية كافة إن وُجدت بعد تحضير المواد اللازمة في المختبر، ويقوم المختبر بتحضير الألوان المستخدمة في تحضير العجينة، وتحضير مواد معالجة الجلود

٣ـ المختبر الرطب: مَهمة المختبر الرطب هي عملية ترميم الأوراق بواسطة عجينة الورق، وبمساعدة جهاز (الفاكيوم) وهي عملية ترميم حديثة نحصل عن طريقها على ترميم سريع وجيّد في الوقت نفسه كذلك يعمل المختبر الرطب على غسل وتدعيم الورق، وصناعة الورق اليدوي، ودباغة الجلود، وتحضير الرقوق الجلدية وتهيئتها للكتابة، وصناعة الورق المرمري (الآبرو)

٤ـ المختبر الجاف: وهو المكان الذي تتمّ فيه عملية ترميم الأوراق باستخدام الورق الياباني أو باستخدام الورق المصنوع في المختبر مسبقاً، وبمساعدة لواصق خاصة تُحضّر في المختبر الكيمياوي، ثم جمع أوراق المخطوطة وخياطتها وتهيئة غلاف لها، فإمّا يكون الغلاف القديم قابلاً للترميم فيُرمّم، أو يُصنع غلاف جديد للمخطوطة، وبعد الانتهاء من

تغليف المخطوطة يُعمل لها علبة خاصة من الكارتون القاعدي والكارتون الأرشيفي.
٥- مختبر الزخرفة والتذهيب واللاكي: في هذا الجانب من الوحدة تتم عملية ترميم التذهيب الموجود في المخطوطة وكذلك عمل غلاف مزخرف أو مرسوم عليه بطريقة اللاكي (الغلاف المزجج) بحسب أهمية المخطوطة أو المصحف الذي تمّ ترميمه، ويمكن أن تُجمع كل هذه الفنون في مخطوطة واحدة إذا كانت على درجة من الأهمية([٥٢]).

ترميم مصحف نفيس:

وفقا لاحدث طرق الترميم أعلن مركزُ ترميم المخطوطات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العبّاسية المقدّسة، عن ترميم مصحفٍ نفيس من مقتنيات إحدى المؤسّسات العلميّة في محافظة النجف الأشرف، يعود تاريخ نسخه الى بداية القرن الرابع عشر الهجريّ ويُعدّ واحداً من المصاحف النفيسة الهامّة، وبعد أن أخذت منه السنين وعوامل الزمن مأخذاً كبيراً إضافةً الى طريقة خزنه التي أثّرت على صفحاته الشريفة، تمّ ترميمُه ومعالجته باتّباع الطرائق الفنّية الحديثة والمعتَمَدة لأجل المحافظة عليه .مديرُ المركز المذكور الأستاذ ليث علي لطفي بيّن لشبكة الكفيل قائلاً: إن هذا المصحف الذي يعود تاريخ نسخه الى بداية القرن الرابع عشر الهجريّ، وتعود نفاسته الى الزخارف الموجودة على الغلاف الخارجيّ الذي يسمّى بالغلاف المزجّج (اللاكي)، بالإضافة الى الزخارف النباتيّة والكتائب والتذهيب الموجودة على الورق، فضلاً عن أسماء السور التي كُتبت بالذهب الخالص، وهذه ميزةٌ امتاز بها هذا المصحف وفي الوقت نفسه أعطانا دافعاً لترميم مثل هكذا مخطوط ."وبيّن لطفي أنّه: "بعد إجراء أعمال الكشف الأولى لهذا المخطوط تبيّن أنّ الغلاف متآكل من الأطراف، ويوجد تشقّقات في الزخرفة وكعب الكتاب وبعض الأماكن في الزخرفة كانت متقشّرة، كذلك فإنّ أوراق المصحف كانت تعاني من تكسّرات وتمزّقات أدّت الى فقدان أجزاءٍ من المخطوط، كما كانت تعاني بعض الأوراق من التصاق بعضها مع البعض الآخر، نتيجة التعرّض للرطوبة المباشرة وهذا كان تحدّياً كبيراً لنا، لكن ملاكاتنا أصرّت على أن ترمّمه وتصينه وتعيد له رونقه من جديد ."وأوضح: "بعد ذلك شرعنا بأعمال الترميم والصيانة بناءً على ما تقدّم وعلى ما ورد في حالة المخطوط، ومن خلال الفحوصات المختبريّة التي أُجريت على المخطوط في المختبرَيْن البايولوجيّ والكيميائيّ، تمّ وضع خطّةٍ للترميم والصيانة من خلال توصيات المختبرَيْن، وهي كالآتي - :إجراء عملية التوثيق الصوريّ لكلّ المخطوط بالكامل وتوثيق كلّ الأضرار الظاهرة عليه - .تنظيف المخطوط باستخدام الفرشاة الطبيعيّة الخاصّة بتنظيف التذهيب وإسفنجة الوولماستر - .معالجة الأوراق المتكسّرة والأجزاء المفقودة باستخدام الورق الياباني وبأوزان مختلفة لتعويض الأجزاء المفقودة - .ترميم الغلاف الخارجيّ وإعادة طلائه بالمادّة المزجّجة التي تمّ تحضيرها في المركز نفسه وخياطة المخطوط بالطريقة ذاتها التي وُجدت عليه - .تركيب الغلاف المرمَّم على المخطوط ووضعه في علبة حفظٍ خاصّة ."واختتم: "في النهاية رُمّم المصحفُ وفق أحدث

طرائق وآليّات الترميم المتّبعة، دون أن يؤثّر ذلك فى أصل المخطوط، مع الحفاظ على هويّته والدلالات التاريخيّة التي يحويها، وقد أنجز هذا العمل في وقتٍ قياسيّ، مع عمل نسخةٍ كمبيوتريّة خاصّة بالمصحف للحفاظ على أصلها."([٥٣])

بالعسل وماء الذهب ترميم مصحف تاريخي بتركيا ([٥٤]):

حفظا لحق الأجيال المقبلة في الاطلاع على الجواهر التاريخية، تتواصل بتركيا أعمال ترميم مصحف عمره ٤٥٥ عاما، تمهيدا لعرضه في أحد المتاحف التابعة لإدارة القصور الوطنية في البلاد

مصحف صُنع غلافه من الجلد الطبيعي والمدهون بالذهب، وقُدّم كهبة للقصور العثمانية في الأول من يوليو/تموز ١٨١٦، من قبل خادمة ديلسازا، إحدى زوجات السلطان العثماني محمود الثاني، حسب سجلات الأرشيف التركي

واشرف على ترميم المصحف، التركي أحمد قورناز، مؤسس ورشة التجليد التابع لإدارة القصور الوطنية

ووفق المصادر نفسها، فقد تم الانتهاء من كتابة المصحف التاريخي في ١٠ فبراير/شباط ١٥٦٤، من قبل الخطّاط علي الشهير بأبي الحسن الأُسيلي

وفي حديث معه حول طبيعة عمله وتفاصيل ترميم المصحف التاريخيي ، كان قورناز مسؤولا عن ترميم المؤلفات التاريخية بمكتبة السليمانية الشهيرة بإسطنبول، و افتتح ورشته التي يواصل فيها منذ عام ١٩٨٨ ترميم القطع الجلدية، والأوراق لصالح إدارة القصور الوطنية التركية.

ويبدو أن المرمم يجمع في عمله بين الأساليب القديمة والحديثة المتعارف عليها في فن التجليد، ويختار بنفسه نوعية الجلد الذي سيستخدمه في أعماله.

وأشار إلى أنه أتمّ ترميم أكثر من ألفي مؤلف منذ افتتاح ورشته وحتى الآن

وشملت أعمال الترميم التي أنجزها حتى الآن مؤلفات تابعة لمكتبة السلطان العثماني عبد المجيد أفندي، والأرشيف العثماني، وغمد سيوف تاريخية عليها.

وفيما يخص ترميم المصحف التاريخي، فقد بدأ العمل فيه قبل ٦ أشهروأن أعمال ترميم المؤلفات والقطع التاريخية التي يتولاها، تبدأ بتأمين المستلزمات اللازمة لذلك العمل، ويشترط أن تكون طبيعية وتتطابق مع النسخة الأصلية للقطعة المراد ترميمها

كما أشار إلى أن غلاف المصحف التاريخي مصنوع من جلد الماعز الطبيعي، ومدهون بماء الذهب، مبيناً أنه يستخدم الطرق والأساليب القديمة في ترميمها

وعن طريقة استخدامه الذهب في زخرفة المؤلفات التاريخية، قال قورناز إنه يفضّل الذهب ذو العيار ٢٣ في أعماله، وذلك بعد عجنه يدوياً بالعسل من ٧ إلى ٨ ساعات.

الأثر الثقافي والحضاري لفن التذهيب في المخطوطات :

قام الفن الاسلامي على أسس من الفنون التي كانت ساندة في البلاد التي فتحها العرب والتي أصبحت تكون جزءا من الدولة الاسلامية من كل فنون العالم الساندة قبلها ، بيد ان الفن الاسلامي لم ينقل كل ما صادفه من هذه الفنون القديمة في بناء الفن

الاسلامي الجديد من موضوعات وعناصر لهذا استغرق وقتا طويلا للاستجماع والصهر والمزج هذه الفنون قاطبة في بوتقة الفن الاسلامي ([٥٥]).

يعد التذهيب جزءًا جوهريًا من التراث الفني للعديد من الحضارات، إذ يعكس جمالياتها ورؤيتها للعالم. في الفنون الإسلامية، يرتبط التذهيب بمفهوم النور والجمال الروحي، مما يعزز من الهوية الثقافية الإسلامية ويجسد قيمة النصوص الدينية والأدبية.

ومنذ القرون الأولى للإسلام استقرت زخارف الكتاب العربي في مواضع معينة وهي صفحة العنوان وصفحة او صفحتان من اول النص وأوائل الفصول ونهاياتها واخر الكتاب وجلدته فكان المخطوط عادة يبدأ بصفحة كاملة من الزخارف الهندسية او النباتية من الاطارات الزخرفية ، وكانت اوائل النصوص تميز بالوان مختلفة من الزخارف الملونة والمذهبة وقد تمتد هذه الاطارات إلى الأوراق الأربعة الأولى او قد تشمل المخطوطة كلها ([٥٦]) وزخرفت المخطوطات بالرسوم الجميلة البديعة في الوانها والتي اصطلح على تسميتها بالتذهيب لكثرة الذهب في الوانها ولذا فهي تعد من اهم ميادين الفن الاسلامي التي توافق الميول الفنية الإسلامية من حيث حب استخدام الرسوم المسطحة ذات البعدين بمعنى غير المجسمة وهي من ناحية أخرى عامل هام في دراسة تطور العناصر الزخرفية الإسلامية نظرا لان كثيرا من هذه المخطوطات المذهبة مؤرخا وفضلا عن هذا وذاك فهي تساعدنا على تأريخ كثير من التحف الإسلامية بمقارنة زخارفها بزخارف المخطوطات المذهبة ([٥٧])

اما في المصاحف الشريفة فقد تجلت آيات الابداع والنسق الجمالي في حسن التصرف في هذه العناصر وتداخلها مع استخدام التذهيب والملونات المتنوعة في جعل المصحف المخطوط في أسمى آيات الجمال سواء من اجزاء النباتات من الزهور والوريقات والفروع والسيقان الملتفة والعناصر الهندسية من الاطباق النجمية والثمانية والسداسية والمربعات والمستطيلات والشرائط المجدولة التي تحتضن لفيف فروع النباتات التي تشبه المتسلقات يتدلى منها بتلات ازهار نبات الزنبق واللوتس والرمان وزهرة واوراق العطر بتونوعاتهم اللونية وتشكيلاتهم في مراحل النمو من براعم الازهار قبل تفتحها والازهار في مرحلة التفتح الاولى وايضا برؤى عين جمالية امامية او جانبية لتبدو كحدائق غناء تضفي على أجواء القراءة والتلاوة القرآنية التأمل والصفاء .

الخاتمة :

يمثل فن التذهيب جزءًا أساسيًا من الفنون الإسلامية، حيث يجمع بين الجمالية والقيمة الدينية والثقافية. اسهم التذهيب في تعزيز أهمية المخطوطات الإسلامية وزيادة تقديرها عبر العصور. تعد دراسة تاريخ وتطور فن التذهيب أساسية لفهم جوانب متعددة من الثقافة الإسلامية والفنون الزخرفية.

تقنيات التذهيب وأدواته تُعتبر جوهر هذا الفن الإسلامي الرائع، حيث تم تطويرها وصقلها على مر العصور لتلائم متطلبات الجمال والدقة في المخطوطات. استخدمت الأدوات والمواد بعناية فائقة لضمان تحقيق النتائج الجمالية المطلوبة. يُعتبر التذهيب فناً يتطلب مهارة عالية، واستمراريته تعتمد على توارث هذه التقنيات والحفاظ عليها

يعد التذهيب جزءًا لا يتجزأ من المخطوطات الإسلامية، حيث اسهم في تعزيز جمالية هذه المخطوطات وزيادة قيمتها الفنية والثقافية. من خلال الأمثلة المختلفة التي استعرضناها، يتضح أن فن التذهيب لم يكن مجرد وسيلة للتزيين، بل كان تعبيرًا عن احترام النصوص وتقديرها، مما يعكس اهتمام الثقافة الإسلامية بالفن والجمال في كل جانب من جوانب حياتها.

Conclusion:

The art of gilding is an essential part of the Islamic arts, combining aesthetics with religious and cultural value. Gilding has contributed to the importance and appreciation of Islamic manuscripts through the ages. Studying the history and development of gilding is essential to understanding multiple aspects of Islamic culture and the decorative arts.

Gilding techniques and tools are the essence of this magnificent Islamic art, developed and refined over the ages to suit the demands of beauty and precision in manuscripts. Tools and materials were used with great care to ensure that the desired aesthetic results were achieved. Gilding is a highly skilled art, and its continuity depends on the inheritance and preservation of these techniques

Gilding is an integral part of Islamic manuscripts, contributing to the aesthetics of these manuscripts and increasing their artistic and cultural value. Through the various examples we have reviewed, it is clear that the art of gilding was not just a means of decoration, but an expression of respect and appreciation for texts, reflecting the Islamic culture's interest in art and beauty in every aspect of its life..

الهوامش:

١ إدهام محمد حنش ، مدخل لدراسة التذهيب الإسلامي ، المجلة العربية للعلوم الإسلامية ٨٩ العدد ١١٦/ ٢٩ ، ٢٠١١ م : ٩٤

٢ ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر مادة (موه) و(وشى)

٣ القللوسي ، أبو بكر محمد ، تحف الخواص في طرف الخواص ، تح: حسام احمد مختار ، مصر ، منشورات مكتبة الإسكندرية ، ٢٠٠٧م :٨

٤ الجوهري ، إسماعيل بن حماد ،اللصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: احمد عبد الغفور ،ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٩٠م
:١/ ١٢٩

٥ ينظر إدهام محمد ، مصدر سابق: ١٠٥

٦ ينظر لسان العرب : ٤٨٥٢/٦

٧ القباطي النسيج المصري القديم المصنوع من الكتان والصوف نسبة الى اقباط مصر ينظر المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية :ج٤/ ٦٥

٨ ابن النديم ، الفهرست :٩

٩ حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٢ : ١٦٠

١٠ درمان فاطمة جيجك ، فن الزخرفة والتذهيب عند العثمانين فصل في كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تر : صالح سعداوي مج ٢ ، استانبول ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية ،١٩٩٩،: ٧٥١

١١ ينظر محمد الحسيني عبد العزيز ، فن تزيين القصص الديني والقرآن الكريم ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت ، مج ١٦ ، عدد ١٩٢ : ص٧٢- ٧٧
١٢ ينظر ول ديورانت ، ويليام جيمس ديورانت ، قصة الحضارة ، تقديم د. محيي الدين صابر ، تر: د. زكي نجيب وآخرين ، دار الجيل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / توس، بيروت لبنان ، ١٩٨٨ : مج ١٣، ص٣٣٧- ٣٣٨
١٣ ينظر المصدر السابق: مج٢٦، ص٦٧
١٤ ينظر جمال فتحي عبد القوي ، نفائس من المصحف الشريف بمعرض القرآن الكريم بالقاهرة ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد ٣٤٨، شعبان يناير ١٩٩٥ : ص٤٤
١٥ ينظر عبد السلام بن محمد ابراهيم العسيلي ، القيم الجمالية في المصاحف المخطوطة وتأثيراتها على المصحف المطبوع /دراسة مقارنة مع التطبيق على عدد من المصاحف ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / السعودية : ٣٣، وعلى الرابط: 876408e1b084d
١٦ ينظر ازهار اياد ، كامل ، تقنيات تذهيب اللوحة الخطية ، جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة : ١٢
وعلى الرابط : Cofarts.uobaghdad.edu.iq
١٧ ينظر شادية الدسوقي عبد العزيز ، فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية ، دار القاهرة ،مصر:٤٠
١٨ المرقشيتا : هي احجار ذهبية او فضية او نحاسية والذهبية تتكون من كبريتيد النحاس وغيره من المعادن . ينظر ادهام محمد ، مدخل لدراسة التذهيب الاسلامي :٩٩
١٩ ينظر محفوظ ناجي ، صناعة الحبر عند العرب ، المورد مجلة تراثية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : مج ٢٩/ ع١ /٢٠٠١ ص١٢٧
٢٠ ينظر القللوسي ، ابو بكر محمد ، تحف الخواص في طرف الخواص ، تح: حسام احمد ، منشورات مكتبة الاسكندرية ، مصر ، ٢٠٠٧ : ٨
٢١ ينظر ازهار اياد ، تقنيات تذهيب اللوحة الخطية : ١٣ ، والورنيش او البرنيق محلول الصمغ او الراتنج في الزيت ، ينظر عفيف بهنسي ، معجم العمارة والفن ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان : ص٩
٢٢ ينظر سليمان ، داليا نبيل ، التذهيب في الفن الاسلامي ، بيروت ، ص١٠٩، أون لاين على الرابط : books.altafser.com
٢٣ ينظر ، شادية الدسوقي ٣٣
٢٤ ينظر شادية الدسوقي عبد العزيز ، فن التذهيب: ٣٥
٢٥ ينظر فاطمة السليطي ، التمويه المعنى الاصطلاحي عند الباحثين ومراحل تطوره ، موسوعة الاثار في سورية (بحث)
على الرابط: arab-ency.com.sy
٢٦ ينظر التذهيب والفضة (مقال) ٢٠٠٦ على الرابط: appropedis.org
٢٧ ينظر حسن بنفليقة ، التجليد والتذهيب ، مقال الكتروني ، ٧يونيو ، ٢٠٠٩ على الرابط: alwaraq.net
٢٨ ينظر عبد اللطيف افندي وايمن صلاح طه ، الطرق التقليدية والحديثة المستخدمة في تنظيف البقع من المخطوطات الاثرية دراسة مقارنة ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،مج ٤٣،ملحق ٣ لسنة ٢٠١٦ :١٥٠٠
٢٩ ينظر الشركة العربية التكنولوجية المدونة (اشعة (uv) في الكشف عن التزوير) ٢٠٢٤ على الرابط : act-arab.com
٣٠ ينظر ازهار اياد ، مصدر سابق : ١٣

٣١ ينظر ادهام محمد حنش ، التذهيب الاسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف ، مجلة الاكاديمي العدد ٥٥ لسنة ٢٠١٠ : ص ٢١٠
٣٢ ينظر ادهام محمد حنش ، التذهيب الاسلامي المنطلقات التأريخية واسس التصنيف ، مجلة الاكاديمي العدد ٥٥ ، لسنة ٢٠١٠ : ٢١٠
٣٣ م.ن : ٢١١
٣٤ ينظر فاطمة السليطي ، التمويه المعنى الاصطلاحي عند الباحثين ومراحل تطوره ، موسوعة الاثار في سورية (بحث)
على الرابط: arab-ency.com.sy
٣٥ ينظر ديفل سميحة ، مطبوعة بيداغوجية في مقياس الخرف والفنون التطبيقية ، نقنية تصنيع وزخرفة المشكاة الزجاجية : ٥٣-٥٤
٣٦ م.ن : ٢١١
٣٧ م.ن : ١٤
٣٨ ينظر أزهار اياد: ١١ مصدر سابق ، وعلى الرابط : Cofarts.uobaghdad.edu.iq
٣٩ م.ن : ١١-١٢
٤٠ ينظر المصدر السابق : ١١
٤١ ينظر أحمد، محمد عبد العزيز .التذهيب في الفنون الإسلامية: دراسة تاريخية وفنية .دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٢: ٣٠
٤٢ م.ن: ٣٣
٤٣ ينظر عبد السلام بن محمد ، مصدر سابق : ١٦
٤٤ زكرياء قرجع ، صيانة وترميم المخطوطات بين الاسلوب العلمي والواقع العملي ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج١١ ، العدد١، الجزائر ، ٢٠٢٢: ٧٦٥
٤٥ السيد ، صيانة المخطوطات علما وعملا ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ : ٥٨
٤٦ ينظر م.ن : ٧٦٦
٤٧ ينظر م.ن: ٧٦٩
٤٨ ينظر شادية الدسوقي ، فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية ، دار القاهرة ، مصر دت : ٢٨
٤٩ ترميم مصحف سيدنا عثمان في مصر الرابط :: dailysabah .com
٥٠ ـ مكتبة الكونغرس الرقمية. "أقدم المصاحف المذهبة". متاح علىhttps://www.loc.gov :

٥١ المركز الرقمي للتراث الإسلامي. "فن التذهيب في المخطوطات: تاريخ وتقنيات". متاح علىhttps://www.islamicheritage.org :

٥٢ ينظر الرابط : https://alkafeel.net/library/repair/about.php
٥٣ ينظر الرابط : https://alkafeel.net/news/index?id=11328
٥٤ ينظر الرابط : https://www.mawteni48.com/archives/84450
٥٥ عبد السلام بن محمد ابراهيم العسيلي ، القيم الجمالية في المصاحف المخطوطة وتأثيراتها على المصحف المطبوع /دراسة مقارنة مع التطبيق على عدد من المصاحف ، قسم المخطوطات / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / المملكة العربية السعودية : ١٣
وعلى الرابط الالكتروني : 876408b78e1b084d
٥٦ عبد الستار الحاوجي ، اللمسات الفنية في المخطوطات العربية ، مجلة الدارة ، المجلد ٢ العدد ٢، ١٩٧٦ : ٢٩

٥٧ محمد عبد الجواد ، تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام ونوابغ المصورين والرسامين من العرب في العصور الاسلامية ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٢ : ٧٧

المصادر :

١ـ ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت .
٢ـ ابن النديم ، الفهرست
٣ـ أحمد، محمد عبد العزيز .التذهيب في الفنون الإسلامية: دراسة تاريخية وفنية .دار الثقافة العربية، القاهرة، ٢٠١٢.
٤ـ إدهام محمد حنش ، مدخل لدراسة التذهيب الاسلامي ، المجلة العربية للعلوم الاسلامية ٨٩ العدد ١١٦/ ٢٩ ، ٢٠١١ م .
٥ـ ادهام محمد حنش ، التذهيب الاسلامي المنطلقات التأريخية وأسس التصنيف ، مجلة الاكاديمي العدد ٥٥ لسنة ٢٠١٠ .
٦ـ ازهار اياد ، كامل ، تقنيات تذهيب اللوحة الخطية ، جامعة بغداد / كلية الفنون الجميلة / قسم الخط العربي والزخرفة ، الرابط : Cofarts.uobaghdad.edu.iq
٧ـ جمال فتحي عبد القوي ، نفائس من المصحف الشريف بمعرض القرآن الكريم بالقاهرة ، مجلة الوعي الاسلامي ، العدد ٣٤٨، شعبان يناير ١٩٩٥.
٨ـ الجوهري ، اسماعيل بن حماد ،اللصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،تح: احمد عبد الغفور ،ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت ، ١٩٩٠م
٩ـ حسن بنفليقة ، التجليد والتذهيب ، مقال الكتروني ، ٧يونيو ، ٢٠٠٩ على الرابط: alwaraq.net
١٠ـ حسن ، زكي محمد ، فنون الاسلام ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٢
١١ـ درمان فاطمة جيجك ، فن الزخرفة والتذهيب عند العثمانين فصل في كتاب الدولة العثمانية تاريخ وحضارة ، تر : صالح سعداوي مج ٢ ، استانبول ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية ،١٩٩٩.
١٢ـ ديفل سميحة ، مطبوعة بيداغوجية في مقياس الخرف والفنون التطبيقية ، نقنية تصنيع وزخرفة المشكاة الزجاجية .
١٣ـ سليمان ، داليا نبيل ، التذهيب في الفن الاسلامي ، بيروت ، ص١٠٩، أون لاين على الرابط : books.altafser.com
١٤ـ السيد ، صيانة المخطوطات علما وعملا ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٢ م.
١٥ـ شادية الدسوقي عبد العزيز ، فن التذهيب العثماني في المصاحف الاثرية ، دار القاهرة ،مصر.
١٦ـ عبد الستار الحاوجي ، اللمسات الفنية في المخطوطات العربية ، مجلة الدارة ، المجلد ٢ العدد ٢، ١٩٧٦ م.
١٧ـ عبد السلام بن محمد ابراهيم العسيلي ، القيم الجمالية في المصاحف المخطوطة وتأثيراتها على المصحف المطبوع /دراسة مقارنة مع التطبيق على عدد من المصاحف ، قسم المخطوطات / جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية / المملكة العربية السعودية،
وعلى الرابط الالكتروني : 876408b78e1b084d
١٨ـ عبد اللطيف افندي وايمن صلاح طه ، الطرق التقليدية والحديثة المستخدمة في تنظيف البقع من المخطوطات الاثرية دراسة مقارنة ، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية ،مج ٤٣،ملحق ٣ لسنة ٢٠١٦ .
١٩ـ عفيف بهنسي ، معجم العمارة والفن ، مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان .
٢٠ـ فاطمة السليطي ، التمويه المعنى الاصطلاحي عند الباحثين ومراحل تطوره ، موسوعة الاثار في سورية (بحث) ، على الرابط: arab-ency.com.sy

٢١ـ قرجع ، زكرياء ، صيانة وترميم المخطوطات بين الاسلوب العلمي والواقع العملي ، مجلة علوم الانسان والمجتمع ، مج١١ ، العدد١، الجزائر ، ٢٠٢٢م.
٢١ـ القللوسي ، ابو بكر محمد ، تحف الخواص في طرف الخواص ، تح: حسام احمد مختار ، مصر ، منشورات مكتبة الاسكندرية ، ٢٠٠٧م .
٢٢ـ محفوظ ناجي ، صناعة الحبر عند العرب ، المورد مجلة تراثية ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد : مج ٢٩/ ع١ /٢٠٠١م.
٢٣ـ محمد عبد الجواد ، تصوير وتجميل الكتب العربية في الاسلام ونوابغ المصورين والرسامين من العرب في العصور الاسلامية ، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٢ م.
٢٤ـ المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار القاهرة ، مكتبة الثقافة الدينية
٢٥ـ محمد الحسيني عبد العزيز ، فن تزيين القصص الديني والقرآن الكريم ، مجلة الوعي الاسلامي ، وزار الاوقاف والشؤون الاسلامية ، الكويت ، مج ١٦ ، عدد ١٩٢.
٢٦ـ ول ديورانت ، ويليام جيمس ديورانت ، قصة الحضارة ، تقديم د. محيي الدين صابر ، تر: د. زكي نجيب وآخرين ، دار الجيل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / تونس، بيروت لبنان ، ١٩٨٨م.
الروابط الالكترونية:
١ـ التذهيب والفضة (مقال) ٢٠٠٦ على الرابط: appropedis.org
٢ـ الشركة العربية التكنولوجية المدونة (اشعة (uv) في الكشف عن التزوير) ٢٠٢٤ على الرابط : act-arab.com
٣ـ المركز الرقمي للتراث الإسلامي. "فن التذهيب في المخطوطات: تاريخ وتقنيات". متاح على: https://www.islamicheritage.org
٤ـ مكتبة الكونغرس الرقمية. "أقدم المصاحف المذهبة". متاح على: https://www.loc.gov
٥ـ الرابط : https://alkafeel.net/library/repair/about.php
٦ـ الرابط : https://alkafeel.net/news/index?id=11328
٧ـ الرابط : https://www.mawteni48.com/archives/84450

Sources :

1 Ibn Manzoor, The Arabic tongue, Dar al-Sadr, Beirut.

2 Ibn al-Nadim, Al-Fahrist

3 Ahmed, Mohammed Abdulaziz. Gilding in the Islamic Arts: A Historical and Artistic Study. Arabic Culture House, Cairo, 2012.

4 Idham Muhammad Hannash, An Introduction to the Study of Islamic Gilding, Arab Journal of Islamic Sciences 89 Issue 116/29, 2011.

5) Edham Mohammed Hannash, Islamic Gilding, Historical Premises and Basis of Classification, Academic Journal No. 55, 2010.

6 Azhar Iyad, Kamel, Gilding techniques for calligraphic painting, University of Baghdad / Faculty of Fine Arts / Department of Arabic Calligraphy and Decoration, link : Cofarts.uobaghdad.edu.iq

7 Jamal Fathi Abdel Qawi, "Treasures from the Holy Quran at the exhibition of the Holy Quran in Cairo," Islamic Awareness Magazine, No. 348, Shaaban, January 1995.
8 Al-Jawhari, Ismail ibn Hammad, Al-Sahah, Taj al-Language and Sahih al-Arabiya, ed: Ahmed Abdul Ghafour, 4th edition, Dar al-Alam al-Malayin, Beirut, 1990
9 Hassan Benflika, "Binding and Gilding," online article, June 7, 2009 at alwaraq.net
10 Hassan, Zaki Muhammad, The Arts of Islam, Cairo, Egyptian Renaissance Library, 1942
11 Derman Fatima Cicek, The Art of Ornamentation and Gilding among the Ottomans, chapter in The Ottoman Empire, History and Civilization, tr: Saleh Saadawi, vol. 2, Istanbul, Research Center for Islamic History and Arts, 1999.
12 Devil Samiha, a pedagogical publication in the scale of dementia and applied arts, the technique of manufacturing and decoration of the glass kaleidoscope.
13 Soliman, Dalia Nabil, Gilding in Islamic Art, Beirut, p. 109, online at: books.altafser.com
14 Al-Sayed, Conservation of Manuscripts, Science and Practice, World of Books, Cairo, 2002.
15 Shadia El-Desouki Abdel Aziz, The Art of Ottoman Gilding in Antique Qur'ans, Dar Al-Qahira, Egypt.
16 Abdul Sattar Al-Hawji, Artistic Touches in Arabic Manuscripts, Al-Dara Magazine, Vol. 2 No. 2, 1976 AD.
17 Abdul Salam bin Muhammad Ibrahim Al-Asili, Aesthetic values in manuscript Qurans and their effects on the printed Quran / a comparative study with application to a number of Qurans, Department of Manuscripts / Imam Muhammad bin Saud Islamic University / Kingdom of Saudi Arabia.
And on the electronic link : 876408b78e1b084d

18 Abdul Latif Effendi and Ayman Salah Taha, Traditional and modern methods used in cleaning stains from archaeological manuscripts, a comparative study, Journal of Humanities and Social Sciences Studies, Volume 43, Supplement 3, 2016.

19 Afif Bahnasi, Lexicon of Architecture and Art, Lebanon Library Publishers, Lebanon.

20 Fatima Al-Sulaiti, Camouflage, the terminological meaning among researchers and the stages of its development, Encyclopedia of Antiquities in Syria (research), at the link: arab-ency.com.sy

21 Qajraj, Zacharias, Conservation and restoration of manuscripts between scientific method and practical reality, Journal of Human and Social Sciences, Vol. 11, No. 1, Algeria, 2022.

21 Al-Qalousi, Abu Bakr Muhammad, Tahaf al-Khawasi fi Tarif al-Khawasi, ed: Hossam Ahmed Mokhtar, Egypt, Bibliotheca Alexandrina Publications, 2007.

22 Mahfouz Naji, The Ink Industry of the Arabs, Al-Mawred, a heritage magazine, Dar al-Quranic Affairs, Baghdad, Baghdad: Vol. 29 / Vol. 1 / 2001.

23 Muhammad Abdul Gawad, The Photography and Beautification of Arabic Books in Islam and the Brilliance of Arabic Photographers and Painters in the Islamic Ages, Dar al-Maarif, Egypt, 1962 AD.

24 Al-Maqrizi, Al-Mu'azizi, Al-Mu'aziz al-'Umwaz al-'Umbar by mentioning the plans and monuments, Cairo, Library of Religious Culture

25 Muhammad al-Husseini Abdulaziz, The Art of Decorating Religious Stories and the Holy Quran, Islamic Awareness Magazine, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, Vol. 16, No. 192.

26: William James Durant, William James Durant, The Story of Civilization, introduced by Dr. Muhyiddin Saber, trans: Dr. Zaki Naguib and others, Dar Al-Jeel, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization / Tous, Beirut, Lebanon, 1988.

Links:
1) Gilding and Silver (article) 2006 at appropedis.org
2) Arab Technological Company Blog (uv rays) In Counterfeit Detection) 2024 at: act-arab.com
3 The Digital Center for Islamic Heritage. “The Art of Gilding in Manuscripts: History and Techniques”. Available at: https://www.islamicheritage.org
4 The Digital Library of Congress. “The Earliest Gilded Qurans.” Available at: https://www.loc.gov
5Link: https://alkafeel.net/library/repair/about.php
6 Link: https://alkafeel.net/news/index?id=11328
7 Link: https://www.mawteni48.com/archives/84450